

# النarrator | من الآية 061 إلى 161 | تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 19- سورة النساء

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ باسم الله الرحمن الرحيم وبصدقهم عن سبيل الله كثيرا اكثرا  
اموالا الناس بالباطل واعتنى للكافرين منهم عذابا حاتم الابيات الكريمتان من سورة النساء جاءتا بعد قوله جل وعلا -  
00:00:00  
اه وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته ويوم القيمة تكون عليهم شهيدا. فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم احلت لهم  
وبصدقهم عن سبيل الله كثيرا. الآية فبظلم من الذين هادوا -  
00:00:51  
الباء هذه يعبر عنها العلماء رحهم الله بانها شبابية. اي والتتکیر هنا للتعظيم. يعني ظلم عظيم شديد فبظلم من الذين هادوا وفي  
قوله جل وعلا هادوا عليهم بانهم عادوا للظلم. والكبائر -  
00:01:31  
بعد ما تابوا من عبادة العجل. يعني ان ان توبتهم ليسوا صحيحة. والمرء اذا تاب من الذنب تاب الله عليه لكن اذا تاب وعاد قد يكون  
مستخف مستهتر غير مبالي -  
00:02:11

فبظلم من الذين هادوا قيل ان معنى قول هادوا يعني هدنا اليك انا هدنا اليك والا فاليهودية ليست دين كما يقول العلماء اليهودية  
بدعة ليست بدين وانما الانبياء كلهم الاسلام. يحكم بها النبيون الذين اسلموا -  
00:02:41  
للذين هادوا فالنبيون عليهم الصلاة والسلام كلهم دينهم الاسلام هل ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يقول الله جل  
وعلا بسبب ظلمهم واقترافهم قل اللاتام حرم الله جل وعلا عليهم طيبات كانت حالا لهم -  
00:03:11  
الله يحل ما شاء ويحرم ما شاء. فهو يحرم على هؤلاء يا اهل الكتاب عقابا لهم. يعاقبهم بان يحرم عليهم شيئا من الطيبات. هم  
يزعمون ان هذا الحرام محروم على من قبلنا فنحن معهم -  
00:03:52  
وعلى هذا يكون ليس في هذا غلطابة عليهم. ما دام حرم على ابراهيم وذراته ومن بعده فلا غضارة فيه عليهم لكن الله جل وعلا يرد  
عليهم يقول لا ما حرم على من قبلهم وانما حرم عليهم بسبب ظلمهم. فبظلم من الذي -  
00:04:22  
ان هادوا والظلم انواع. ومن اشنع ظلمهم كتمانهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومن اشنع ظلمهم كفرهم بعيسى ابن مريم على  
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بسبب الظلم الذي حصل منهم حرمنا عليهم طيبات -  
00:04:52  
كما قال الله جل وعلا وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم عليهم شحومهما الا ما حمل ظهورهما او الحوايا او ما  
اختلط من ذلك جزيناهم في بغيهم وانا لصادقون. فحرم الله جل وعلا عليهم بعظ الطيبات عقوبة -  
00:05:22  
وكانت هذه الطيبات محللة على من قبلهم وانما حرمت عليهم فكلما اقترفوا ذنبا حرر الله عليهم نوعا من انواع الطيبات. قد يقول  
قائل التحرير هذا ليس لهم خاصة حتى فعل امة محمد حرم عليهم اشياء نقول نعم لكن فرق بين الامررين حرم على -  
00:05:52  
اولئك عقوبة لهم. والمحرم عليهم شيء من الطيبات. واما المحرم على امة محمد صلى الله عليه سلم فهو وتحريم كرامة لهم. لانه  
حرم عليهم خبائث. ولم تحرم عليهم شيء من الطيبات -  
00:06:22

حرم عليهم لحم الخنزير. حرم عليهم ما ذبح لغير الله. حرمت عليهم الميتة. فاسدة مرة فحرم الله على امة محمد ما حرم تنزيها لهم  
وابعادا لهم عن الفاذورات والخبائث. حرم عليهم خبيث. واحل لهم الطيبات. وهذه صفة نبينا محمد -  
00:06:45  
صلى الله عليه وسلم يحل لهم الطيبات ويحرموا عليهم الخبائث. فما حرم وصلى الله عليه وسلم شيئا من الطيبات. والطيبات كلها

حلال وحرمت على هذه الامة الخبيثة في كتاب الله او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامة - 00:07:15

الذى يجدونه مكتوبا عندهم بالتوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينههم عن المنكر ويحل لهم الطيبات اتى ويحرم عليهم الخبائث.  
المحرم على هذه الامة خبائث. ليس فيها طيبات. واولئك بنص القرآن حرم الله عليهم شيئا من الطيبات. حرمنا عليهم طيبات احلت لهم - 00:07:45

وهذا جرم اخر وبصدتهم عن سبيل الله كثيرا. هم اعرضوا عن كتاب الله وصدوا الناس عنه. يأتيهم مشركوا قريش فيقولون حينا 00:08:15  
ومحمد احسن فيقول كفار اليهود اعرضوا علينا ما عندكم وما عنده. فيقولون نحن كذا وهو -  
يقولون لا انتم خير واهدى سبيلا. عليهم لعنة الله وهم يعرفون حقيقة الامر ان محمد رسول الله وانه اتى بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل 00:08:45  
من بين يديه ولا من خلفه. ويعرفون محمدا وصدقه صلى الله عليه وسلم كما -  
ايعرفون ابناءهم وصدتهم عن سبيل الله كثيرا لان كفار قريش حينما كان النبي صلى الله عليه وسلم مكة قبل ان يهاجر كان اذا عرض 00:09:05  
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم امرا من الامور -

احيانا يرسلون وف من عندهم من مكة الى المدينة ليقابل لعلماء اليهود. فيسأل اليهود ان محمد يقول لنا كذا فيقولون لا تصدقوه.  
ويقولون كيف نسأله؟ قالوا اسئلوه عن كذا واسأله عن - 00:09:25

هذا من باب التعجيز واطلبوا منه كذا. وبصدتهم عن الله كثيرا يعني اعراضهم هم بانفسهم وصدوا الناس عن ذلك. واخذهم الربا اه 00:09:45  
الربا حرام. في جميع الشرائع السماوية. وهو محرم علىبني -  
فاستحلوه وافترعوا على الله الكذب. وقالوا الربا يسيير حلال بيننا وبين قومنا. عندهم على ان الربا يسيير بين قومهم حلال. والربا 00:10:15  
مع الاخرين حلال وان كان كثير. ليس علينا في الاميين سبيل. يقول مهما تظلمه -  
ومهما تأخذ ماله مهما تضربه مهما اه تغلبه في بيتك وشرائك فليس عليك جناح في هذا لانه على غير ملكك وعلى غير دينك. ليس 00:10:45  
علينا في الاميين سبيل يقصدون العرب. واخذهم

والربا فهم استحلوه وهو محرم عليهم. وقد نهوا عنه. نهاهم الله جل وعلا عن الربا لان الربا فيه امتصاص اموال الناس والفقراء بغير 00:11:05  
حق. بغير حق بغير فائدة. دراهم بدراهم من اجل الاجل. وكان كفار قريش يتذلونه اذا -  
ان الاجل قالوا اما ان تفي واما ان تزابي. يعني تعطي الدين الذي عليك. واما ان ترى بي فيعني قل بدل عشرين يكون خمسة وعشرين.  
واصبروا علي شهر او سنة او كذا. واخذهم الربع وقد نهوا عنه - 00:11:35

يعني ليس محلا لهم. واكلهم اموال الناس بالباطل اكلهم اموال الناس بالخيانة. بالكذب بالافتراء. يأكلونها رشوة يأكلونها باي 00:11:55  
سبيل من الشمل يحصلون على اموال الناس من اي طريق. ولو بالخداع -  
ايها الحيلة واكلهم اموال الناس بالباطل. فمن يأكل اموال الناس بالباطل هذه الامة فيه شبه من اليهود. والذي يأخذ الدين وفي نيته 00:12:25  
انه لا يوفي هذا من اكل اموال الناس بالباطل. والذي يأخذ الرشوة من اكل اموال الناس بالباطل. والذي يرابي -  
من اكل اموال الناس والباطل. وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبته بما هو شاهدين. خمسة ملعونون على 00:12:55  
لسان محمد صلى الله عليه وسلم في الربا. والمرابي المستفيد واحد -

خويا المال وواحد يدفع. والباقيه لكونهم اعانونا على الاثم والعدوان. وما توعد الله احدا بمثل ما توعد به المرابي في قوله تعالى الذين 00:13:15  
يأكلون الربا لا يقومون الا كما الذي يتخبشه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله -  
بيعة وحرم الربا فمن جاءه موعظة من رب فانتهى فله ما سلف وامرها الى الله. ومن عادى فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون.  
يفضح الله جل وعلا المرابي يوم القيمة يقوم من قبرك - 00:13:45

المجنون يقومون وبطونهم كالبيوت فيها الحيات والعقارب والعياذ بالله كلما مشى سقط وكلما مشى سقط كانه مصروع. كالذى 00:13:45  
يتخبشه الشيطان من المس وتوعدهم بعذاب الاخرة بعد ما توعدهم بعذاب الدنيا الذي هو حرمانهم من الطيبات. لهذه الجرائم الأربع

المذكورة في هاتين - 00:14:05

الايتين ذكر في هاتين الايتين اربع وذكر في الايات السابقة احدى عشر جريمة من جرائم اهل الكتاب يهود وهذه الأربع فبظلم من الذين هادوا الظلم. وبصدتهم عن سبيل الله كثيرا. الثانية واخذهم الربا وقد نهوا عنه. واكرم اموال الناس بالباطل - 00:14:45

الرابعة اربعة في هاتين الايتين واحدى عشر متسلسلة في الايات السابقات سجل عليهم في هذه الايات احدى عشر جريمة. وتوعدهم بعد ان حرم عليهم في الدنيا توعدهم بعذاب الآخرة فقال واعتننا للكافرين منهم. لأن - 00:15:15

من اهل الكتاب من هو مؤمن. منهم من هو خير. كعبد الله بن سلام. ومجموعة معه من اخبار اليهود الا انهم قلة. يعدون على الاصابع. فهم ليسوا كثير والمؤمنون من اليهود قلة لشدة حقدتهم وعداوتهم - 00:15:45

واعتننا للكافرين منهم لا لهم كلهم وانما لمن كفر بالله عذابا اليما يعني مؤلما شديدا. نعم يخبر تعالى انه بسبب ظلم اليهود بما ارتكبوه من الذنوب العظيمة حرم عليهم طيبات كان احلها - 00:16:15

لهم كما قال ابن ابي حاتم عن عمرو قالقرأ ابن عباس قرأ ابن عباس رضي الله عنه طيبات كانت احلت لهم وهذا التحرير قد يكون قدريا بمعنى انه تعالى قيدهم لأن لأن تناولوا تأولوا في كتابهم وحرفوا وبدوا - 00:16:45

اشيء كانت حلالا لهم فحرموها على انفسهم تشديدا منهم على انفسهم وتضيقا وتنطعا ويحتمل ان يكون شرعية بمعنى انه تعالى حرم عليهم في التوراة اشياء كانت حلالا لهم قبل ذلك. كما قال تعالى كل الطعام كان - 00:17:05

حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل يعني ما حرم على من قبلهم هذه المحرمات وانما حرمت عليهم واما من قبلهم وابوهم اسرائيل يعقوب عليه السلام كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا - 00:17:25

ما حرم اسرائيل على نفسه هو اصابه مرض فحرم على نفسه شيئا من من ذلك لحم الابل والبانها حرمتها على نفسه ان امتنع من اكله اللحم وشرب اللبن عليه السلام حرم ذلك على - 00:17:45

وليس حراما على بني اسرائيل. نعم. وان المراد ان الجميع من الاطعمة كانت حلال لهم قبل قبل ان تنزل ما عدا ما كان حرم اسرائيل على نفسه من لحوم الابل والبانها. ثم انه تعالى حرم اشياء كثيرة في التوراة - 00:18:05

كما قال في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمانا عليهم شحومهما الا ما حمل الظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعطر ذلك جزيناهم ببغיהם وانا لصادقون. هذا التحرير جزا وعقوبة - 00:18:25

عليهم بغيهم. وليس تحريم تنزيه كما حرم على امة محمد لحم الخنزير وغيره من المحرمات اي ان ما حرمانا عليهم ذلك لانهم يستحقونه بسبب بغيهم وطغيانهم ومخالفتهم واختلافهم عليه. ولهذا قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمانا عليهم طيبات احلت لهم. وبصدتهم عن سبيل الله - 00:18:45

اي صدوا الناس وصدوا انفسهم عن اتباع الحق. وهذه سجية لهم ومنعوا انفسهم عن اتباع الحق ممن يجهل الامر. وهذه سجية لهم متصفون بها من قديم الدهر وحديثه. ولهذا كانوا اعداء للرسل - 00:19:15

وقتلوا خلقا من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدوا صلوات الله وسلامه عليهم. وقوله تعالى واخذهم واخذهم الربا وقد نهوا عنه اي ان الله قد نهاهم عن الربا فتناولوه واخذوه واحتالوا عليه بانواع من الحيل وصنوف من الشبه - 00:19:35

واكلوا اموال الناس بالباطل. وقال تعالى واعتننا للكافرين منهم عذابا اليما والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:55